انه قال فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفون فيقولون انت ربنا فيتبعونه ، ثم قال واعلم ان الكلام على هذا الحديث من وجوه .

الاول ان تكون فى بمعنى الباء والتقدير فيأتيهم الله بصورة غير الصورة التى عرفوها فى الدنيا وذلك بأن يريهم ملكا من الملائكة ونظيره قول ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، اى بظلل من الغمام ثم ان تلك الصورة تقول انا ربكم وكان ذلك آخر محنة تقع للمكلفين فى دار الآخرة وتكون الفائدة فيه تثبيت المؤمنين على القول الصالح وانما يقال الدنيا دار محنة والآخرة دار الجزاء على الاعم والاغلب وان كان يقع فى كل واحدة منهما ما يقع فى الاخرى نادراً اما قوله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا جاء ربنا عرفناه فيحتمل ان يكون المراد اذا جاء احسان ربنا عرفناه وقوله فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفونها فمعناه فيأتيهم بالصورة التى يعرفون انها من امارات الاحسان واما قوله صلى الله عليه وسلم فيقولون بيننا وبينه علامة فيحتمل ان تكون تلك العلامة

كونه

كونه تعالى فى حقيقته مخالفاً للجواهر والاعراض فاذا رأوا تلك الحقيقة عرفوا انه هو الله تعالى .

التاويل الثانى ان يكون المراد من الصورة الصفة والمعنى ان يظهر لهم من بطش الله وشدة بأسه مالم يألفوه ولم يعتادوه من معاملة الله تعالى معهم ثم يأتيهم بعد ذلك انواع الرحمة والكرامة على الوجه الذى اعتادوه والفوه ...

والكلام على ذلك ان يقال اما هذا الخبر فى الجملة فهو متواتر عند اهل العلم بالحديث و رواية من التابعين واتباعهم من اجل الامة قدرا فى العلم والدين وهو معروف عن عدد من الصحابة فهو فى الصحيحين من حديث ابى هريرة وابى سعيد مجتمعين ومن حديث ابى سعيد مفرداً وهو ايضا فى صحيح مسلم من حديث جابر وهو فى المسانيد من حديث ابن مسعود وابى موسى وقد جمع الحافظ ابو الحسن الدارقطنى كثيراً من طرقه فى كتاب الرؤيا له وهو حديث طويل فى وصف ما يكون فى القيامة من تجلى الله لعباده وخطابه لهم ومرورهم على الصراط وخروج اهل التوحيد من النار وهو مشتمل على جمل من اصول اهل السنة التى يكذب بها طوائف من اهل الاهواء والخوارج والمعتزلة والجهمية والقدرية والباطنية مثل الايمان والرؤية والصراط وخروج اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)